Buḥūth Online
مجلة محكمة تصدر إلكترونيا

وحدة النشر العلمي

بحوث

مجلة علمية محكمة

العلوم الإنسانية والإجتماعية

العدد 10 أكتوبر 2021-الجزء 1

ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

رئيس التحرير
أ.د/ أميرة أحمد يوسف
أستاذ النحو والصرف-قسم اللغة العربية
عميد كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس

نائب رئيس التحرير
أ.د/ حنان محمد الشاعر
أستاذ تكنولوجيا التعليم-قسم تكنولوجيا التعليم والمعلومات
وكيل كلية البنات للدراسات العليا والبحوث
جامعة عين شمس

مدير التحرير
د. أسماء كمال عبدالوهاب عابدين
مدرس علم النفس
كلية البنات جامعة عين شمس

مسئول الرفع الإلكتروني:
م.م/ نجوى عزام أحمد فهمي
مدرس مساعد تكنولوجيا التعليم

سكرتارية التحرير:
م.م/ علياء حجازي
مدرس مساعد علم الإجتماع

مسئول التنسيق:
م/ دعاء فرج غريب عبد الباقي
معيدة تكنولوجيا التعليم

مجلة "بحوث" دورية علمية محكمة، تصدر عن كلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس حيث تعنى بنشر الإنتاج العلمي المتميز للباحثين.

مجالات النشر: اللغات وآدابها (اللغة العربية – اللغة الإنجليزية – اللغة الفرنسية-اللغة الألمانية-اللغات الشرقية) العلوم الاجتماعية والإنسانية (علم الاجتماع – علم النفس – الفلسفة – التاريخ – الجغرافيا).
العلوم التربوية (أصول التربية – المناهج وطرق التدريس-علم النفس التعليمي – تكنولوجيا التعليم –تربية الطفل)

التواصل عبر الإيميل الرسمي للمجلة:
buhuth.journals@women.asu.edu.eg

يتم استقبال الأبحاث الجديدة عبر الموقع الإلكتروني للمجلة:
https://buhuth.journals.ekb.eg/

- حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات التربوية.
- حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات الأدبية.

تم فهرسة المجلة وتصنيفها في:
دار المنظومة– شمعة

دور المرأة في اختيار السلطان خلال عصر سلطنة دهلي

(602هـ -932هـ/1206م -1526م)

أميرة طارق مصطفى محمد دياب
باحث دكتوراه- قسم التاريخ- كلية البنات- جامعة عين شمس- مصر
Amira.tarek@women.asu.edu.eg

أ.م.د.آمال محمد حسن
قسم التاريخ-كلية البنات- جامعة عين شمس-مصر
Amalmohammed.hassan@women.asu.edu.eg

د. صفى علي محمد عبد الله
قسم التاريخ-كلية البنات- جامعة عين شمس-مصر
safy.ali@women.asu.edu.eg

د.شيرين شلبي العشماوي
قسم التاريخ-كلية البنات- جامعة عين شمس -مصر
Shereen.shalby@women.asu.edu.eg

المستخلص

تمتعت المرأة في بلاط سلطنة دهلي بمكانة كبيرة، سمحت لها بالتدخل في الشئون السياسية للدولة والتأثير على اتجاهاتها، وتعددت مظاهر هذا التدخل واتخذ أشكال عدة، يعد أخطرها التدخل في اختيار شخصية السلطان، وكان الهدف الأساسي وراء هذا التدخل الطموح السياسي إما لشخصها أو لابنها، ووصل طموحها الشخصي إلى أن تعزل السلطان، وتصعد العرش مكانه في حالة من الحالات التي شهد فيها العالم الإسلامي المرأة تنفرد بالعرش، كما كانت تحاول في كثير من الأحيان الدفاع عن أحقية ابنها لولاية العرش، واتبعت لتحقيق ذلك عدة سياسات ما بين التفاوض مع كبار رجال الدولة والاتفاق معهم تارة، وسياسة الخداع والمكيدة تارة أخرى، وكانت تنجح المرأة في تحقيق مآربها كلما كانت قريبة من ساحة الحكم وعلى دراية بأدق التفاصيل، والعكس حيث كان يتسبب عدم اهتمامها بأمور الحكم والسياسة في فشلها، كما كان عقاب النساء اللواتي تدخلن وتورطن في محاولات قتل السلطان أو عزله أو كن لهن طموح سياسي كبير لم يتعد _في أغلب الأحيان_ الحبس ومصادرة الأموال، عدا حالة السلطان رضية التي قُتلت إثر محاولة استردادها عرش السلطنة.

الكلمات الدالة:سلطنة دهلي ، رضية ، شاه تركان ، ملكة جهان ، المرأة في الهند

مقدمة

تمتعت المرأة في بلاط سلطنة دهلي بمكانة كبيرة، وسُمح لها بالتدخل في الشئون السياسية للدولة والتأثير على اتجاهاتها، وقد تفاوت دور النساء داخل البلاط تبعًا لشخصية السلطان، وشخصية المرأة نفسها وطموحاتها (Jahan, 2016, 61)، والظروف المحيطة (Abbasi, 2015, 81).

تعددت مظاهر تدخل المرأة في سياسة السلطنة، وكانت إما بشكل مباشر أو غير مباشر، حيث كانت سببًا في خلق التوترات السياسية أو تهدئتها، ومنعت أحيانًا الثورة على السلطان (بداوني، د.ت، ج1، ص219)، كما هدفت المصاهرات التي كانت _بطبيعة الحال_ المرأة جزءًا منها إلى الكثير من الأمور المتعلقة بالسياسة الداخلية للدولة، مثل كسب الشرعية (سيهرندي، 1931، ص86) أو التطلع للسيطرة (منهاج السراج، 2013، ج1، ص، 593، 595، 621) أو اغتنام شرف مكانة وعلوها (منهاج السراج، 2013، ج2، ص103)، وأمور أخرى خاصة بالسياسة الخارجية، كمد جسور الصلة (منهاج السراج، 2013، ج2، ص103) أو إقامة علاقات ودية (الهروي، 1995، ج1، ص116)، بينما كان أخطر أشكال تدخل المرأة في سياسة الدولة هو التدخل في اختيار السلطان، وهو موضوع الورقة البحثية.

شهد عصر سلطنة دهلي الذي امتد لأكثر من ثلاثة قرون (602هـ -932هـ/1206م-1526م)[i] نماذج متعددة، عكست تدخل المرأة في اختيار السلطان وتنصيبه؛ وكان لأسرة آلتتمش (607هـ-664هـ/1210م-1266م)[ii] نصيب كبير منها، بدأت بـ**"شاه تركان"** زوجة السلطان شمس الدين آلتتمش[iii] (607هـ-633هـ/1210م-1236م)، التي كانت في البداية جارية تركية لديه، وارتفع شأنها إلى أن أصبحت الزوجة الرئيسية (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص630)، وتلقبت بـ"خداونده جهان"[iv]، ويشير بعض الباحثين إلى أن شاه تركان _بعد وفاة السلطان آلتتمش عام 633هـ/ 1236م_ تدخلت وحالت دون جلوس رضية ابنة آلتتمش[v] على العرش، والتي كان لها ولاية العهد من قبل أباها _حسب رواية منهاج السراج (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص634)، وأجلست ابنها ركن الدين فيروز[vi] بالتعاون مع بعض النبلاء (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص634- الهروي، 1995م، ج1، ص73 - فرشته، 1387ه، ج1، ص242)، وقد ساهمت بذلك بدور مهم في تغيير شخصية السلطان التي كان من المفترض أن تعتلي العرش (ريخا ميسرا، د.ت، ص19- Chatter Jee, 1998, 405).

ترجح الباحثة _على عكس بعض الباحثين_ أن السلطان آلتتمش لم يجعل ولاية العهد لابنته رضية، لأن هناك العديد من الأسباب التي تُرجح أنه نوى جعلها لابنه ركن الدين، وأنه كان يهيئه لولاية السلطنة، **السبب الأول:** قيام السلطان آلتتمش بعد عودته من فتح گاليور[vii] عام 629هـ/ 1229م بتولية ركن الدين فيروز مدينة لاهور[viii] ذات الأهمية السياسية، نظرًا لكونها بوابة السلطنة من جهة الغرب، بالإضافة إلى كونها العاصمة السابقة لقطب الدين أيبك_مؤسس السلطنة (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص630- ابن بطوطة، 1997م، ج3، ص119- بيتر جاكسون، 2003، ص72)، **السبب الثاني:** اصطحاب السلطان آلتتمش لابنه ركن الدين فيروز أثناء عودته من آخر حملاته إلى العاصمة دهلي؛ لكي يُعرف الناس به- على حد قول منهاج السراج (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص630)، الذي يظهر تناقضه مع ما ذكره حول منح رضية ولاية العهد، وسنوضح سبب التناقض لاحقًا، **السبب الثالث:** أن ركن الدين فيروز كان له دور في إدارة البلاد أثناء حياة أخيه الأكبر ناصر الدين محمود[ix] الذي كانت له ولاية العهد قبل وفاته في حياة أبيه، حيث منحه السلطان آلتتمش في عام 625هـ/1228م إقطاع بداون[x] وچتر[xi] خضراء (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص630)؛ ومن ثم فترى الباحثة أن شاه تركان لم تسلب أحقية رضية في ولاية العرش لأنها لم تُكلف بذلك، وربما توقف دور شاه تركان _في رأي الباحثة_ في تلك المرحلة عند تحفيز الزوج _أثناء حياته_ والابن، وربما أيضًا الاتفاق مع بعض النبلاء

حتى يضعوا ركن الدين فيروز سريعًا على العرش بعد وفاة السلطان آلتتمش عام 633هـ/1236م حتى لا يحدث ما يمكن أن يعكر الصفو، خاصة مع عدم وجود تكليف رسمي بولاية العهد.

إلا أن تدخل شاه تركان في شئون الحكم بعد صعود ركن الدين فيروز على العرش _كما اتفق المؤرخون_ أسرع في زوال ملكه، حيث أصبحت الحاكم الفعلي للبلاد بعد انشغال السلطان باللهو، وإهماله شئون الدولة، وتسليمها بشكل كبير لوالدته (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص631- عصامي، 1948، ص130-131- الهروي، 1995، ج1، ص71- فرشته، 1387ه، ج1، ص240)، وقد اشتركا معا في تبديد أموال الدولة، وإنفاقها في غير موضعها (الهروي، 1995م، ج1، ص72)، كما اتبعت شاه تركان سياسة العنف والقتل مع زوجات السلطان آلتتمش وأبنائه، ويعلل المؤرخون هذه السياسة العنيفة بحقد قديم دفع شاه تركان للانتقام (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص631- الهروي، 1995م، ج1، ص71-72)، وإن كان الواقع التاريخي يؤكد أن السبب الرئيسي وراء سياسة شاه تركان هو الخوف من أن يستطيع أحد من أسرة آلتتمش الانقلاب على ابنها، ويؤكد ذلك قتلها قطب الدين بن آلتتمش عندما بدأت تشعر بتوجه رجال الدولة والنبلاء إليه، وكان قطب الدين يملك ما يؤهله للجلوس على العرش بدلًا من أخيه (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص631- فرشته، 1387هـ، ج1، ص241)؛ فآثرت شاه تركان التخلص منه، وتسبب قتل قطب الدين في اندلاع حركات التمرد والانفصال من كبار القادة وحكام الأقاليم لخلع السلطان ركن الدين فيروز عن العرش، وحاول الأخير التصدي لمثل هذه الحركات ومواجهتها، ولكنه فشل بسبب انفصال الأتراك المصاحبين له في جيشه، وانضمامهم لرضية ونصبوها سلطانًا عام 634هـ/1236م (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص631-632- فرشته، 1387هـ، ج1، ص241-242)، فقامت بحبس السلطان المعزول وأمه، وظل الأول محبوسًا إلى أن مات بعد ذلك بقليل (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص632- فرشته، 1387هـ، ج1، ص241-242)، ويُرجح أن شاه تركان أيضًا ماتت أثناء حبسها (الهروي، 1995م، ج1، ص72- فرشته، 1387هـ، ج1، ص241-242).

وصل تدخل المرأة من أسرة آلتتمش إلى الذروة عندما نجحت **"رضية"** في عزل السلطان وتنصيب نفسها مكانه، حيث استغلت سوء إدارة ركن الدين فيروز وأمه شاه تركان (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص630-633– الهروي، 1995م، ج1، ص71-72) في الترويج لنفسها وجمع القوى المنوطة برفعها على العرش آنذاك في يدها، وهي النبلاء، والعلماء، والعوام "عامة مدينة دهلي" (Sarkar, 2004, 29)، واستطاعت بالفعل جذبهم إليها والحصول على تأييدهم، حيث قامت من قبل بإدارة شئون العاصمة بشكل طيب أثناء غياب أبيها في إحدى الحملات خلال الفترة ما بين عامي 629ه-630هـ/1231م-1232م ونيابتها عنه (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص634)، وقد ساعد ذلك على معرفة عوام دهلي وخاصتها بها وميلهم إليها؛ لما التمسوه من حسن تصريفها لأمور البلاد (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص625-626، 634).

استغاثت رضية بعوام دهلي مباشرة في الوقت الذي كان فيه السلطان مع الجيش خارج العاصمة لصد حركات التمرد التي اندلعت ضد سياسته عام 634هـ/1236م (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص630-631)، حيث ارتدت زي المظلومين، وهي عادة من أيام السلطان آلتتمش؛ ليسهل على من كان له مظلمة أن يطالب بها عند السلطان[xii]، ووقفت فوق قصرها أثناء صلاة الجمعة، وبدأت التنديد بسياسة أخيها المضطربة، وتحكم شاه تركان بالأمور، واتباع العنف والقتل مع أبناء السلطان آلتتمش وزوجاته، وذكرتهم بسيرة السلطان آلتتمش وفضائله وحسن تصرفه وسياسته (ابن بطوطة، 1997م، مج3، ص121-122)، وهي خطوة تبين قدرة رضية على الحشد باستخدام الوسيلة المناسبة_ ارتداء زي المظلومين_ واختيار التوقيت المثالي _أثناء صلاة الجمعة لضمان وجود تجمع أكبر عدد ممكن من أهالي

المدينة، بالإضافة إلى خطبتها وطريقة عرض قضيتها وتسلسل حديثها كما أورده ابن بطوطة (ابن بطوطة، 1997م، مج3، ص122).

كما ترجح الباحثة أن رضية سبقت خطبتها السابقة باتفاق مع الأتراك الموجودين في العاصمة، أو على الأقل كان هناك نقاش بينها وبينهم أوضحت من خلاله رغبتها في اعتلاء العرش وقدرتها على ذلك (عصامي، 1948م، ص131-132)؛ مما أتاح الفرصة للأتراك الموجودين مع السلطان ركن الدين فيروز خارج العاصمة أن يتخلوا عنه، ويعودوا إلى دهلي لتنصيب رضية سلطانًا على البلاد بعد مناوشات حدثت بينها وبين شاه تركان والاستغاثة بالعوام (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص632)، أو ربما كان خروجهم مع السلطان ركن الدين فيروز فخًا من البداية تم إعداده بالتعاون مع رضية حتى يتم إضعاف جبهة شاه تركان داخل العاصمة من جهة، والسلطان ركن الدين فيروز في الخارج من جهة أخرى، ويدعم ذلك انقلاب الأتراك على الطاجيك[xiii] لتجريد ركن الدين فيروز من سلاح مهم كان يعتمد عليه (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص631 -632)، ومن ثم نجحت رضية في عزل أخيها، والجلوس على العرش بدلًا منه عام 634هـ/1236م، وترجح الباحثة رأي Peter Jakson حول رواية منهاج السراج عن منح السلطان آلتتمش ولاية العهد لرضية في حياته، إذ يرى أنها لم تكن إلا إشاعة روجتها رضية بمساعدة الأتراك؛ لتقوي من موقفها في اعتلاء العرش (بيتر جاكسون، 2003م، ص99).

خسرت السلطان[xiv] رضية عرشها بعد حكم دام أكثر من ثلاث سنوات؛ نتيجة انقلاب النبلاء عليها إثر سياستها القائمة على أساس عدم تركيز السلطة في يد عنصر بعينه خاصة الأتراك (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص636- الهروي، 1995م، ج1، ص73)، كما أنها سيطرت بشكل فعلي على كل أمور الدولة، وظهرت بوصفها حاكمًا فعليًّا صاحب سيادة على البلاد أمام الخاصة والعامة (عصامي، 1948م، ص21-24)، فحطم ذلك لدى الأتراك فكرة الحاكم الصوري الذي رنوا إليه منذ أن نصبوها سلطانًا، فتآمروا عليها وعزلوها عن العرش وحُبست عام 637هـ/1240م، ونصبوا أخاها معز الدين بهرام[xv] بدلًا منها (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص637، 639، 640).

لم تستسلم رضية وتحالفت بزواج سياسي مع اختيار الدين آلتونيه حاكم تبرهنده[xvi]، وخرجت معه على رأس جيش كبير؛ لاسترداد عرشها وعزل أخيها السلطان، ولكنها تلقت هزيمة أمام الجيش الذي أرسله السلطان الجديد، فهربت مع زوجها إلى تبرهنده؛ لتعاود المحاولة من جديد أملًا في استراد السلطنة، لكنها فشلت للمرة الثانية في عزل السلطان واسترداد العرش بعدما تلقت هزيمة ثانية وعلى أثرها أُبيد جيشها كاملًا، وانتهى الأمر بقتلها وزوجها (عصامي، 1948م، ص137-142- الهروي، 1995م، ص74-75- بداوني، د.ت، ج1، ص60).

يختلف المؤرخون حول قاتل رضية وزوجها والعام الذي قُتلا فيه وكيفية قتلهما؛ فيذكر منهاج السراج (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص639) أنهما قتلا على أيدي الهنود عام 638هـ/1240م، ويذهب ابن بطوطة أنها قُتلت على يد فلاح طمع في زيها المطعم بالجواهر بعدما لجأت إلى أرضه شريدة (ابن بطوطة، 1997م، مج3، ص123)، بينما يذهب آخرون إلى أنه عندما وقعت الهزيمة على رضية واختيار الدين آلتونيه في نواحي كيتهل، قام حكام المنطقة بقتلهما، أو أسروهما ثم أرسلوهما إلى السلطان معز الدين بهرام شاه الذي قام بقتلهما وذلك في عام 637هـ/1239م (الهروي، 1995م، ج1، ص75- بداوني، د.ت، ج1، ص60- فرشته، 1387ه، ج1، ص246-247)، وترجح الباحثة أن التاريخ الحقيقي لمقتل السلطان رضية هو ما ذكره منهاج السراج (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص632، 637، 639، 640) على اعتبار أنها حكمت منذ عام 634هـ/1236م حتى تم عزلها في رمضان عام 637هـ/1240م،

فكانت مدة حكمها ثلاث سنوات وستة أشهر، وهي المدة التي يذكرها أغلب المؤرخين (بداوني، د.ت، ج1، ص60- فرشته، 1387ه، ج1، ص246- 247)، ثم بدأت مرحلة محاولة استرداد حكمها، وامتدت هذه الفترة ما يقرب من ستة أشهر حتى مقتلها في ربيع الأول عام 638هـ/1240م (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص639).

لم تكن شاه تركان ورضية آخر نماذج المرأة التي تدخلت في وصول سلاطين دهلي من أسرة آلتتمش إلى عرش السلطنة؛ إذ كان للسلطان آلتتمش أرملة أخرى تعتبر نموذجًا للأم التي كان لها الدور الأكبر في وصول ابنها إلى العرش، ومر دور أرملة آلتتمش وأم ابنه ناصر الدين محمود[xvii] بعدة مراحل، بدأت **المرحلة الأولى** عندما أرسلت ابنها كما يقول منهاج السراج: **"إلى قصر قصبة لونى**[xviii] **لينشأ هناك في حجر الدولة وأبهة السلطنة"**(منهاج السراج، 2013م، ج1، ص651)، وترجح الباحثة أنها ربما قامت بهذه الخطوة أثناء حياة زوجها السلطان؛ لأنها لم تكن الزوجة الرئيسية من جهة، كما أن إطلاق السلطان آلتتمش على ابنها اسم ولقب ولي العهد الراحل من جهة أخرى شجعها لإعداده حتى يكون سلطان المستقبل، أو تكون أرسلته بعد وفاة آلتتمش عام 633ه/1236م وزواجها من أحد النبلاء الذي يُعرف بـقتلغ خان (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص659-670- الهروي، 1995م، ج1، ص81)؛ لأن بزواجها ابتعدت عن دائرة السلطة وإدارة البلاد فآثرت أن يظل ابنها داخل الدائرة، كما ترجح الباحثة أن زواجها من أحد النبلاء كان إنقاذًا لنفسها من بطش شاه تركان لحريم السلطان آلتتمش_ كما سبق وأوضحنا.

تتبين **المرحلة الثانية** من دور والدة ناصر الدين محمود من كونها زوجة أحد النبلاء الذين توسطوا عام 641هـ/1244م عند السلطان علاء الدين مسعود[xix] (639هـ-644هـ/1242م-1246م)؛ للإفراج عن ابنها المعتقل (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص649- فرشته، 1387ه، ج1، ص250-251)، وترجح الباحثة أن اعتقاله كان منذ عهد السلطان ركن الدين فيروز؛ إذ ربما فطنت شاه تركان لطموح والدة ناصر الدين محمود، الذي دفعها لإبقاء ابنها في دائرة الحكم والسلطة، رغم خطورة ذلك عليه في ظل سياسة شاه تركان العنيفة ضد أبناء السلطان آلتتمش، ولكن الأخيرة اكتفت باعتقال الطفل؛ لانشغالها بالأكثر خطورة آنذاك والمتمثلين في قطب الدين ورضية_كما أشرنا سابقًا، كما ترجح الباحثة أيضًا أنه لم يكن اعتقالًا بالمعنى المعروف، فربما كان قيد الإقامة الجبرية لصغر سنه، ولو كان اعتقالًا بالمعنى المعروف لأفرجت عنه رضية عندما اعتلت العرش وهي التي أخذت على عاتقها إصلاح أثر سياسة شاه تركان وابنها[xx].

صاحبت الأم ابنها في **المرحلة الثالثة** من دورها إلى إقطاع "بهرايچ"[xxi] الذي فوض إليه عام641هـ/1244م، وظلت تساعده في إدارة الإقطاع وتعميره؛ فذاع صيته وتوجهت أنظار النبلاء وكبار رجال الدولة إليه في الوقت الذي لم تكن إدارة السلطان علاء الدين مسعود متوافقة مع بلاطه (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص650، 659، ج2، ص70-71).

اتسمت **المرحلة الرابعة** من دور أم ناصر الدين محمود بوصولها إلى هدفها بتتويج ابنها سلطانًا، حيث بدأت مراسلات سرية بين رجال الدولة من جهة وناصر الدين محمود ووالدته من جهة أخرى، تضمنت الاستعداد والترتيب للانقلاب على السلطان علاء الدين مسعود، وتنصيب ناصر الدين محمود مكانه، وظهرت حنكة الأم وحسن تدبيرها عندما خططت لدخول ابنها العاصمة دون أن يشعر أحد بقدومه إلى أن يتم عزل السلطان مسعود، ونجحت حيث أشاعت أنها سوف تذهب منفردة إلى العاصمة لتتلقى العلاج لآلام بها، وركبت في هودجها وصاحبها ابنها في الهودج نفسه دون أن يعلم أحد بوجوده معها، وأعطت تعليمات بسرعة التحرك ليصلوا إلى دهلي في أقرب وقت ممكن، وعند الوصول وضعت النقاب على وجه ابنها حتى لا يُعرف، ونجحت بهذه الحيلة أن تُحقق ما كانوا يرنون إليه من وصول ناصر الدين

محمود إلى العاصمة دون علم أحد، ورفعه على عرش السلطنة عام 644هـ/ 1246م (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص660).

تلقبت والدة ناصر الدين محمود بملكة جهان[xxii] بعد اعتلاء ابنها العرش، فكانت المتحكمة وصاحبة القرار في الحكم والإدارة ما يقرب من ثمانية أعوام؛ لصغر سن ابنها، ويظهر هذا جليًا من اللقب الذي أطلقه منهاج السراج (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص659) عليها **"جلالة الدنيا والدين"**، وهو اللقب نفسه الذي اتخذته رضية عندما اعتلت العرش (wright, 1907, 26, 29-31- Thomas, 1871, 107).

استمر قيام ملكة جهان بدورها في مشاركة ابنها في الحكم والإدارة إلى أن حدث خلاف بينهما عام 653هـ/1255م؛ نتج عنه إبعادها عن دائرة الحكم، ولم يذكر المؤرخون السبب وراء الخلاف (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص670- فرشته، 1387هـ، ج1، ص259)، وترجح الباحثة أن السلطان سئم تدخل أمه في شئون الحكم والإدارة خاصة بعدما أصبح شابًا، ويبدو أن تدخل الأم وصل حد فرض السيطرة مما دفعها إلى التورط في مؤامرة عام 651هـ/1253م، حُيكت ضد "ألغ خان بلبن" (فرشته، 1387هـ، ج1، ص256) صهر السلطان ونائبه وقائد جيوشه؛ للتخلص من نفوذه المتزايد وقربه من السلطان، واستعانت ملكة جهان ومعها زوجها في تدبير مؤامرتهما ضد بلبن بـ"عماد الدين ريحان" وكيل السلطنة، فعمل الأخير على زرع الشقاق بين بلبن والسلطان، ونجح في عزله من نيابة السلطان وإبعاده عن العاصمة عام 651هـ/1253م، وأبدلوا جميع الأنظمة التي كانت له، وزادت نفوذ عماد الدين ريحان؛ فنتج عن ذلك اضطراب أحوال السلطنة، ولم يرض رجال الدولة من الأتراك والطاجيك بنفوذ عماد الدين ريحان الهندي؛ ولذلك اتفقوا على إعادة بلبن والتخلص من ريحان، فعُزل الأخير في نهاية عام 652هـ/1254م وفوض إليه منطقة بداون لإبعاده عن العاصمة، وعاد بلبن بعد غياب ما يقرب العامين (منهاج السراج، 2013م، ج2، ص75، 80-86).

يرى Peter Jakson أن هناك احتمالا بمعرفة السلطان ناصر الدين بأمر المؤامرة التي حيكت ضد بلبن من البداية، وأنه رحب بفكرة إبعاده للحد من سلطته ونفوذه، ولكن مع اضطراب أحوال الدولة وتذمر رجالها من عماد الدين ريحان من جهة، وانضمام بلبن إلى جلال الدين شقيق السلطان الذي أعلن تمرده وعصيانه من جهة أخرى، رضخ السلطان لفكرة عودة بلبن مرة أخرى إلى العاصمة، وبدأ الأخير التخلص من كل من تسبب في إبعاده عن السلطان، وكان على رأسهم- بعد عماد الدين ريحان- أم السلطان وزوجها(بيتر جاكسون، 2003م، ص103، 146-148)؛ لذلك يذهب Farahat Jahan إلى أن بلبن نفسه حاول أن يقوض سلطات الأم وزوجها، وبالتالي كان له يد في احتدام الخلاف بين السلطان وأمه (Jahan, 2012, 45).

تستنتج الباحثة أن بلاط السلطان_ سواء كان مرحبًا بإبعاد بلبن أو لا_ شهد صراعًا بين الأم التي كانت متحكمة ومسيطرة على جميع الأمور منذ اعتلاء ابنها العرش من جهة، ونائبه بلبن صاحب النفوذ والقوة المتزايدة من جهة أخرى، وإثر ذلك ربما حاول السلطان تخفيف هذا الصراع بإبعاد أحد أطرافه عن البلاط، وعندما فشل في إبعاد بلبن إذ زادت خطورته_ على حد رأي Peter Jakson _ أعاده إلى العاصمة، وخضع لرغبته في تقويض سلطات الأم وإبعادها عن البلاط؛ فأصدر السلطان عام 653هـ/1255م مرسومًا يقضي بتفويض مقاطعة أوده إلى قتلغ خان على أن ترافقه ملكة جهان بقصد إبعادها عن العاصمة، ثم أمر أن يُنقلا إلى بهرايچ في نهاية العام نفسه؛ إذ رفض قتلغ خان تنفيذ الأمر (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص670، 671، 672)، وتطور هذا الرفض إلى قيام ملكة جهان وزوجها بمساعدة بعض النبلاء بمحاصرة العاصمة عام 655هـ/1257م أملًا في السيطرة عليها، لكنهم فشلوا في ذلك وأُجبروا على رفع الحصار (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص673-675- الهروي، ج1، ص81)، ولم تخبرنا المصادر_ المتاحة بين أيدينا_ بمصير ملكة جهان بعد فشل الانقلاب على ابنها، ولعلها اعتزلت الحياة السياسية والإدارية

نهائيًّا خارج العاصمة بعد نجاحها في مساعدة ابنها للوصول للعرش، وفشلها في الانقلاب عليه وإقصائه[xxiii].

امتد تدخل نساء البلاط في تنصيب سلاطين دهلي إلى عصر الأسرة الخلجية (689هـ-720هـ/1290م-1320م)[xxiv]، حيث برز دور **"ملكة جهان"** زوج السلطان جلال الدين خلجي[xxv] (689هـ-695هـ/ 1290م-1295م) وكانت امرأة ذات طموح سياسي كبير وظهر هذا الطموح في حياة زوجها السلطان؛ إذ حين أدركت تطلعات علاء الدين خلجي[xxvi] ابن أخي السلطان وطموحه السياسي الذي يصل إلى الرغبة في تنصيب نفسه سلطانًا بعد عمه (الهروي، 1995م، ج1، ص117-118)، عملت على تقويض هذه التطلعات رغم كونه زوج ابنتها أيضًا، إلا أن وصول شخصية قوية كعلاء الدين خلجي إلى العرش سيحول بينها وبين طموحها السياسي؛ مما دفع علاء الدين خلجي إلى سرعة الانقلاب على عمه خوفًا مما قد تفعله ملكة جهان (برني، 1862م، ج1، ص228- 238).

اشتدت ملكة جهان تمسكًا بطموحها في السيطرة والحكم بعد مقتل زوجها السلطان على يد ابن أخيه علاء الدين خلجي عام 695هـ/1295-1296م، فسارعت إلى إعلان ابنها الأصغر ركن الدين إبراهيم سلطانًا في دهلي على الرغم من وجود أركالي خان الابن الأكبر سنًا والأكثر تأهيلًا للحكم (برني، 1862م، ج1، ص238)، ويذكر برني أن ملكة جهان أقدمت على تنصيب ابنها الأصغر سلطانًا، ولم تنتظر مجيء ابنها الأكبر من الملتان حتى تقطع السبل على علاء الدين خلجي من أن ينصب نفسه سلطانًا (برني، 1862م، ج1، ص238)، لكن لم يشفع لها ذلك عند المؤرخين فعابوا فعلها، ومن بينهم برني نفسه، إذ كان ابنها الأكبر- في رأيهم- الأحق بخلافة أبيه لأنه الأكبر سنا، بالإضافة إلى كونه قائدًا ذائع الصيت (برني، 1862م، ص238- فرشته، 1387هـ، ج1، ص352)، والواقع أن هناك أسبابًا عديدة_ في رأي الباحثة_ جعلت ملكة جهان تقدم على ذلك تتمثل في طموحها ورغبتها في الحكم والسيطرة السياسية، وأن تحتفظ بدورها التي اعتادته في حياة زوجها، وهو ما كان سيحول بينها وبينه ابنها الأكبر أركالي خان بسبب الخلافات التي كانت موجودة بينهما منذ حياة السلطان جلال الدين خلجي (برني، 1862م، ج1، ص238- الهروي، 1995م، ج1، ص122- فرشته، 1387هـ، ج1، ص352).

تسبب تنصيب ملكة جهان ابنها إبراهيم سلطانًا في انتهاء حكم أبناء جلال الدين خلجي؛ إذ بقي ابنها الأكبر أركالي خان بالملتان، ولم يحضر إلى دهلي؛ اعتراضًا على تصرف والدته، مما أعطى علاء الدين الإشارة لبدء تحركه نحو العاصمة، فاستمال قادة السلطان جلال الدين خلجي إليه بالأموال في الوقت الذي خوت فيه خزانة دهلي، وفشلت ملكة جهان في إقناع ابنها الأكبر أركالي خان بالحضور إلى دهلي للحفاظ على ملك أبيه بعد تأكدها من ضعف موقفها وابنها ركن الدين إبراهيم، حيث كتبت إليه معتذرة ومعبرة عن ندمها (برني، 1862م، ج1، ص238، 240- 241، 245)، لكنه أكد لها في رده أن الوقت قد فات على محاولة الإصلاح؛ لأن الجميع انضم إلى علاء الدين (برني، 1862م، ج1، ص245- فرشته، 1387ه، ج1، ص354).

أمر علاء الدين خلجي بدقّ الطبول فرحًا عندما علم باستسلام أركالي خان للوضع الراهن، وتوجه إلى العاصمة دهلي متحديًا سوء الأحوال الجوية والأمطار؛ لتأكده أن ملكة جهان وابنها ركن الدين إبراهيم لن يستطيعا مواجهته، وأنفق الأموال في تقوية جيشه، وضم أكبر عدد من القادة الموجودين حول ملكة جهان وابنها، فلم يكن أمام السلطان وأمه سوى الهرب مع ما يستطيعان حمله من خزينة دهلي، متجهين إلى الملتان (برني، 1862م، ج1، ص239-242، 245)، فلما دخل علاء الدين دهلي واعتلى عرشها عام 695هـ/ 1296م، أرسل جيشًا حاصر به الملتان، وقبض على جميع أبناء السلطان جلال الدين وسمل أعينهم، وقتل أبناء أركالي خان، وأرسل ملكة جهان وبقية الحريم إلى مدينة دهلي وحبسهم هناك (برني، 1862م، ج1، ص239-242، 245-246، 249- فرشته، 1387هـ، ج1، ص355- 357).

حاولت امرأة أخرى من الأسرة الخلجية التدخل في اختيار السلطان وتنصيبه، فقد سعت ملكة جهان زوجة السلطان علاء الدين خلجي (695هـ-715هـ/ 1295م-1316م) _على حد قول ابن بطوطة _ لتنصيب ابنها خضر خان ولي عهد علاء الدين خلجي سلطانًا في حياة أبيه (ابن بطوطة، 1997م، مج3، ص132-133)، وثمة احتمال بصحة رواية ابن بطوطة لخوف ملكة جهان التي كانت منشغلة عن الأمور السياسية بنشاطها الاجتماعي (فرشته، 1387هـ، ج1، ص414) من تسلط نائب ملك كافور[xxvii] أكبر رجال الدولة آنذاك وسيطرته على السلطان علاء الدين خلجي المريض، إلا أن الأرجح_ في رأي الباحثة_ تعرض ملكة جهان وابنها ولي العهد لمكيدة دبرها كافور نفسه ضدهما في سبيل السيطرة على الحكم والتخلص من كل منازع له، حيث أقنع السلطان أن ملكة جهان المنشغلة عنه تخطط لوضع ابنها على العرش بالتعاون مع أخيها ألب خان صاحب النفوذ والمكانة عند السلطان؛ فقام السلطان باعتقال ولي عهده (سيرهندي، 1931م، ص79-81- فرشته، 1387هـ، ج1، ص415)، ونفى ملكة جهان بعيدًا عن قصر الحكم، وأمر بقتل ألب خان (الهروي، 1995م، ج1، ص149- فرشته، 1387هـ، ج1، ص415-416)، وربما يكون هذا الوقت الذي حاولت فيه ملكة جهان بالفعل العمل على تنصيب ابنها سلطانًا إنقاذًا للسلطنة مما يفعله كافور، إذا استثنينا أمر اتفاقها مع أخيها ألب خان_ كما قال ابن بطوطة_ لأنه قُتل وقتذاك، لكن حال دون ذلك وفاة السلطان علاء الدين خلجي عام 716هـ/ 1316م_ وقد يكون قُتل على يد كافور (الهروي، 1995م، ج1، ص149).

عزل كافور خضر خان عن ولاية العهد بناءً على وصية زعم أنها للسلطان علاء الدين خلجي، ووضع بدلًا منه شهاب الدين عمر أصغر أبناء السلطان علاء الدين من زوجة أخرى غير ملكة جهان (الهروي، 1995م، ص149- فرشته، 1387هـ، ج1، ص418)، وتزوج منها عنوة (فرشته، 1387هـ، ج1، ص418) سعيًا لنقل السلطة بشكل رسمي له، وقام بسمل أعين خضر خان وأخيه شادي خان أولاد ملكة جهان (سيرهندي، 1931م، ص81- الهروي، 1995م، ج1، ص149)، وصادر أملاك الأخيرة (الهروي، 1995م، ج1، ص149- فرشته، 1387هـ، ج1، ص418)؛ حتى يقضي على آمالها في استعادة أولادها الحكم، كما حبس مبارك شاه ابن السلطان علاء الدين خلجي من زوجة ثالثة.

كاتبت إحدى أرامل السلطان علاء الدين خلجي بعض مماليكه؛ للتخلص من كافور وعبثه بأسرة السلطان الراحل، ولكي ينقذوا مبارك شاه آخر أبناء السلطان علاء الدين البالغين من السمل، وترجح الباحثة أن ملكة جهان هي التي كانت منوطة بهذا الدور، بناءً على ما ذكره ابن بطوطة (ابن بطوطة، 1997م، مج3، ص133) أن من قامت بهذا الدور هي "الخاتون الكبرى"، وأنها استغاثت بهؤلاء المماليك مما فعل كافور بأولادها، وكانت ملكة جهان بالفعل أكثر المتضررين حيث سمل كافور أعين ولديها_ كما سبقت الإشارة، وربما تكون أم مبارك شاه هي من قامت بهذا الدور لتنقذ ابنها الذي كان على وشك السمل، فذكر لنا فرشته (فرشته، 1387هـ، ج1، ص418) أنها راسلت أحد الصوفية أثناء اعتقال ابنها، وبشرها الصوفي بتنصيب ابنها سلطانًا في وقت قريب. وسواء أكانت ملكة جهان أو أم مبارك شاه المنوطة بالتحريض ضد كافور، فقد نجح مماليك علاء الدين خلجي في قتل كافور وفك أسر مبارك شاه الذي عُين نائبًا لأخيه السلطان الطفل شهاب الدين عمر، وبالتالي نجحت إحدى أرامل السلطان علاء الدين خلجي في إنقاذ السلطنة من أيدى كافور وضمان بقائها في أسرة علاء الدين خلجي، وقد عزل مبارك شاه أخاه الطفل بعد فترة قصيرة واعتقله، وجلس على العرش عام 716هـ/ 1316م-1317م، وتلقب بقطب الدين مبارك شاه (سيرهندي، 1931م، ص81-82- الهروي، 1995م، ج1، ص150).

استمر تدخل الحريم السلطاني في اختيار سلاطين دهلي وتنصيبهم خلال عصر الأسرة التغلقية (720هـ-815هـ/ 1320م-1413م)[xxviii] فقد حاولت **"خداوند زاده"**[xxix] وضع ابنها "دوار ملك" على العرش على الرغم من صغر سنه بعد وفاة أخيها السلطان محمد تغلق[xxx] (725هـ-752هـ/ 1324م-1351م)، ولم تتراجع عن رغبتها إلا حين اجتمع عليها رجال الدولة وأقنعوها بأن ابن عمها

فيروزشاه[xxxi] الذي كان يشغل منصب أمير الحجاب في عهد السلطان محمد تغلق (ابن بطوطة، 1997م، مج3، ص152) هو الأنسب للسلطنة[xxxii]، خاصة أن وضع البلاد لا يحتمل سلطانًا صغيرًا كدوار ملك في ظل ضعف خزينة الدولة وهجمات المغول المستمرة، فوافقتهم بعد أن حصلت لابنها على منصب نائب أمير الحجاب(سراج عفيف، 1890م، ص45-46).

خضعت خداوند زاده لإرادة النبلاء في تتويج فيروزشاه عام 752هـ/1351م، وأجلت تنفيذ رغبتها حتى تتاح لها الفرصة، وقد اعتاد السلطان فيروزشاه أن يزورها كل جمعة لكي يطمئن عليها؛ فاستغلت زياراته الأسبوعية لها وحاولت في إحدى المرات التخلص منه في قلب جناح الحريم بقصر السلطان محمد تغلق مقر إقامتها وكان ذلك بمشاركة زوجها، إلا أن السلطان فيروزشاه استطاع الهرب، وبذلك فشلت خداوند زاده للمرة الثانية في تحقيق رغبتها بوضع ابنها على العرش؛ وعندما تأكد السلطان فيروزشاه من تورطها في محاولة اغتياله صادر جميع أموالها وعين لنفقاتها مبلغًا محددًا من المال، وقام بنفي زوجها، وأجبر ابنها على زيارته أسبوعيًا خاضعًا ذليلًا (سراج عفيف، 1890م، ص46، 100-104).

لم تكن الأسرة اللودية (856هـ -932هـ/1451م-1526م)[xxxiii] بمنأى عن تدخل النساء في تنصيب بعض سلاطينها، فقد كان لـ **"زيبا"**[xxxiv] زوجة السلطان بهلول لودي[xxxv] (855هـ -894هـ/ 1451م-1488م) دور في وضع ابنها نظام خان الابن الأصغر للسلطان بهلول على العرش (فرشته، 1387هـ، ج1، ص590)، ويذكر فرشته أنها خططت لذلك أثناء حياة زوجها السلطان، فعندما اشتد عليه المرض وكانت ترافقه في إحدى رحلاته خارج العاصمة، وأدركت رغبة كبار القادة في تحويل ولاية العهد عن ابنها لأعظم همايون حفيد السلطان[xxxvi]، راسلت ابنها نظام خان في العاصمة دهلي، ولعلها أوعزت إليه بألا يحضر إلى السلطان الذي طلب رؤيته؛ خوفًا من وقوعه في يد كبار القادة الذين يميلون لغيره، فلما توفي السلطان بهلول لودي عام 894هـ/1489م واجتمع كبار القادة ليختاروا السلطان الجديد، ومال بعضهم لتنصيب أعظم همايون، ومال آخرون إلى باربك شاه الابن الأكبر آنذاك للسلطان، وكان ذلك في غياب نظام خان الذي لم يصل بعد من دهلي، تدخلت زيبا لإقناع القادة بأحقية ابنها في ولاية العرش، ومنّت رجال الدولة بالوعود حال تنصيبه سلطانًا، وساعدها على تحقيق ما كانت ترنو إليه الخلاف الذي حدث بين خان خانان أكبر قادة السلطان بهلول وعيسى خان ابن عم السلطان؛ إذ أعلن الأخير رفضه تنصيب نظام خان نظرًا لكونه من أم ليست من البيت الملكي[xxxvii]، بينما اعترض خان خانان فروملي على مبرره، واعتبر ذلك إهانة لزوجة السلطان الراحل، فتصاعد الأمر بينهما؛ مما دفع خان خانان إلى إعلان نظام خان سلطانًا على البلاد (فرشته، 1387هـ، ج1، ص588، 590)، وهكذا تم لزيبا ما خططت له منذ حياة زوجها السلطان بهلول لودي، وهو الحفاظ على حق ابنها في خلافة أبيه_وفقًا لرواية فرشته، وتم تنصيبه سلطانا ولُقب بـسكندر شاه[xxxviii].

أعطى B. Dorn _ مترجم كتاب "مخزنى افغانى" عن الفارسية إلى الإنجليزية_ بعدًا أكبر لدور زوجة السلطان بهلول، حيث ذكر أن نظام خان لم يكن له ولاية العهد، لكن أمه غيرت اتجاه النبلاء ورجال الدولة إليه باستخدام الحيلة والقدرة على إقناعهم، حيث كانت ترى أن رجال الدولة سوف يتجهون إلى الابن الأكبر آنذاك للسلطان لكونه من أم أفغانية تنتمي للأسرة الحاكمة على عكسها حيث كانت هندية، إلا أنها استطاعت في النهاية أن تجعل ابنها سلطانًا رغم كونه الأصغر(Neamet Ullah, 1836, 55)، والجدير بالذكر أن الباحثة اطلعت على الأصل الفارسي للكتاب، ولم تجد هذه الرواية موجودة (نعمت الله، 1960م، ج1، ص169-170)، وعلى ذلك ترجح أنه رأي خاص بـ B. Dorn على اعتبار أن نظام خان كان الابن الأصغر، وبالتالي كان لأمه تأثير قوي على السلطان حتى يضعه وليًا للعهد مع وجود من هو أكبر منه.

الخاتمة

تناولت هذه الورقة البحثية موضوع **دور المرأة في اختيار شخصية السلطان خلال عصر سلطنة دهلي**، وتوصلنا إلى عدة نتائج من أهمها:
أن المرأة حظيت في بلاط سلطنة دهلي بمكانة كبيرة وصلاحيات كثيرة استطاعت من خلالها التدخل في شئون الحكم والإدارة، ولعل أهم مظاهر هذا التدخل وأخطره اختيارها لشخصية السلطان وتنصيبه.

أظهرت الدراسة أن الهدف الأساسي لهذا التدخل عند المرأة هو الطموح السياسي إما لشخصها أو لابنها، ووصل طموحها الشخصي إلى أن تعزل السلطان وتصعد العرش مكانه في حالة من الحالات التي شهد فيها العالم الإسلامي المرأة تنفرد بالعرش، ودفعها هذا الطموح في بعض الأحيان إلى محو شخصية ابنها بعد اعتلائه العرش؛ لتكون لها الكلمة الأولى والأخيرة في أمور الدولة، كما جعلها هذا الطموح لا تعبأ بالأحق والأجدر في تولي العرش، وإنما بالذي تستطيع من خلاله فرض سيطرتها، ونتج عن ذلك اضطراب الحياة السياسية وانتشار الفوضى، ومن ثم عزل السلطان ومجيء غيره، كما كان الحفاظ على السلطنة هدفًا آخر يدفع المرأة للتدخل في اختيار السلطان حتى تضمن بقاء السلطنة في أسرة زوجها السلطان بعد وفاته، وإن لم يكن ابنها هو الذي سيتولى السلطنة.

أوضحت الدراسة أيضًا أن المرأة لم تستطع دائما التأثير على رجال الدولة لتولية ابنها خاصة عندما يكون غير جدير بالعرش لتحقيق طموحها السياسي، بل تفشل كل خططها لذلك، كما كانت أيضًا تفشل في الدفاع عن أحقية ابنها لولاية العرش خاصة عندما لم تكن تهتم بالأمور السياسية وبعيدة عنها وعن السلطان، كما كانت تنجح في الحفاظ على هذا الحق ومنع رجال الدولة وقوادها من تغيير ولاية العهد لقربها الدائم من ساحة الحكم ومعرفتها بأدق التفاصيل حتى وإن لم تشترك بشكل فعلي فيه.

توصلت الدراسة أن بُعد المرأة عن محيط القرار السياسي لم يمنعها أن تحاول إيجاد مكان لابنها يعوضها هذا البُعد، وتستطيع من خلاله إعداده ليكون سلطانًا في المستقبل متبعة سياسة النفس الطويل، كما فعلت ملكة جهان أم السلطان ناصر الدين محمود التي ظلت داعمة لابنها ما دامت صاحبة القرار حتى بعدما أصبح سلطانًا، ولكن عندما زاحمها آخر في هذا الأمر وفشلت في التخلص منه، لجأت إلى محاولة عزل ابنها السلطان عندما حاول إقصاءها عن المحيط السياسي للدولة.

أثبتت الدراسة أن المرأة_ بصفتها أمًا_ أكثر من تدخلت في اختيار شخصية السلطان، وكان هذا التدخل في أغلب الأحيان لصالح ابنها ضد أخوته من أمهات أخريات، أو ضد من يربطهم صلة قرابة كأولاد العمومة، بينما كان نادرًا أن تتدخل لصالح أحد أبنائها ضد ابن آخر لها.

بينت الدراسة أيضًا أن عقاب النساء اللواتي تدخلن وتورطن في محاولات قتل السلطان أو عزله أو ممن كن لهن طموح سياسي كبير لم يتعد- في أغلب الأحيان- الحبس ومصادرة الأموال، إلا في حالة رضية التي قُتلت إثر محاولة استردادها عرش السلطنة، وعزل أخيها الذي نُصب مكانها.
xxxix

([i]) أُسست سلطنة دهلي على يد قطب الدين آيبك عام 602هـ/1206م، وامتد عصرها إلى ما يزيد عن ثلاثة قرون، حكم خلالها خمسة أسر بداية من المماليك (602هـ-689هـ/ 1206م-1290م)، ثم الخلجيون (689هـ-720هـ/1290م-1320م)، فالتغلقيون (720هـ-815هـ/1320م-1413م)، وحكام بني خضر (817هـ-855هـ/ 1414م-1451م)، وانتهى عصر سلطنة دهلي بأسرة اللوديين (855هـ-932هـ/ 1451م-1526م) بعدما هُزموا على يد بابر في معركة باني بت عام 932هـ/1526م (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص616-677- الهروي، 1995م، ج1، ص54-56، 65-275).
([ii]) انظر: ملحق (1)، (5).

[iii] آلتتمش بن أيلخان أحد كبار قبائل البري بتركستان، وقع في الأسر واشتراه قطب الدين أيبك، واعتبره ابنه، وصار قائدًا ثم حاكمًا على بداون، وعندما توفي السلطان قطب الدين أيبك صعد آلتتمش إلى العرش في دهلي عام 607هـ/1210م، وقد خاض الكثير من الحروب لفرض سيطرته على شمال الهند وشرقها وغربها، وتوفي عام 633هـ/1236م (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص617، 619، 620، 622، 626).

[iv] يعني سيدة العالم وفقًا لترجمة د. عفاف زيدان (منهاج السراج، 1391، ص443 - منهاج السراج، 2013م، ج1، ص630).

[v] رضية بنت السلطان آلتتمش من كبرى زوجاته تركان خاتون، حظيت بمكانة كبيرة ورعاية أبيها، وكانت محل ثقته مما جعله يضعها نائبًا له في دهلي أثناء غيابه في أحد الحملات عام 629هـ/1229م، واستطاعت عام 634هـ/ 1236م عزل ركن الدين فيروز واعتلاء العرش بدلًا منه، وأخذت على عاتقها إعادة السلطنة لما كانت عليه أيام السلطان آلتتمش، وقادت الجيوش وأرسلتها لمناطق عدة، وعندما نجحت في إحكام قبضتها على السلطنة، دبر الأتراك لعزلها، وقد كان عام 637هـ/1240م، ونصبوا أخاها معز الدين بهرام، وحاولت رضية استعادة عرشها عدة مرات، لكنها فشلت وانتهى الأمر بمقتلها عام 638هـ/1240م (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص633-637). للمزيد عن السلطان رضية انظر: (Jackson, 1998, Gabbay, 2011, 45-62- 181-197).

[vi] السلطان ركن الدين فيروز بن السلطان آلتتمش، تولى الحكم خلفًا لأبيه عام 633هـ/1236م، واضطربت البلاد في عهده نظرًا لتركه شئون البلاد وتصريفها إلى أمه تركان شاه، فخلعه الأتراك عام 634هـ/1236م وأجلسوا أخته رضية على العرش، فأمرت بحبسه الذي ظل فيه حتى مات في العام نفسه (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص 630-632).

[vii] مدينة وسط الهند تشتهر بقلعتها، وتقع حاليًا ضمن ولاية مادياباراديش، وتكتب أيضًا هكذا كواليار وكواليور، كما تكتب بالحروف اللاتينية كالتالي Gualior , Gwaliar, Gwaliyur, Kalewar (وجيه الدين الكجرات، 1427هـ، ص75- الهروي، 1995م، ص30 - محمود أحمد غازي، د.ت، ص91- (Hasan Nizami, 1869, 227-Minhaj-i-Saraj, 1873, 620 - Badawni, 1873, 493.).

[viii] مدينة كبيرة تقع على ضفاف نهر رافي، وهي عاصمة إقليم البنجاب، والآن ثاني أكبر مدن دولة باكستان، تعددت أشكال كتابة اسمها كالآتي: لاهور، لهور، لوهور، لوهاور، لهاور، كما تُكتب بالحروف اللاتينية Lahore (مجهول، 1423هـ، ص- البيروني، 1403هـ، ص146- الإدريسي، 1409هـ، ج1، ص194- ياقوت الحموي، 1995م، ج5، ص26 – ابن بطوطة، 1997م، مج3، ص119- Alam,n.date, 94.).

[ix] الملك ناصر الدين محمود الابن الأكبر للسلطان آلتتمش، كان يُنظر إليه كولي عهد لأبيه، حيث كان قائدًا للجيوش، وأقطع عدة مناطق مهمة مثل هانسي وأوده ولاهور ثم لكهنوتي، لكنه مات في حياة أبيه عام 626هـ/ 1229م (منهاج السراج، 2013م، ج1 ص621-630).

[x] إحدى مدن إقليم سنبل الموجود شرق الهند، والمسافة بينها وبين دهلي تستغرق عشرين يومًا، فتحها قطب الدين أيبك، وتكتب بالحروف اللاتينية Badwan, Budaun (العمري، 2010، ج3، ص39- ابن بطوطة، 2013م، مج3 ص99- Minhaj-i-Saraj, 1873, 608).

[xi] كلمة فارسية تعني المظلة التي يحملها فارس على رأس السلطان، وتعد من خصائص السلطان، وتكون على شكل قبة مصنوعة من الحرير المذهب المرصع بالجواهر، ينعم بها السلطان على ولاة عهده ورجاله وحكام الأقاليم (منهاج السراج، 1391، ص484 - منهاج السراج، 2013م، ج1، ص629 - د. محمد أحمد دهمان، 1990م، ص51- د. عبد الناصر محمد، 2012م، ص1467، 1468- د. صالح فتحي صالح، 2018م، ص658، 659).

[xii] كان السلطان آلتتمش حريصًا على نشر العدل وإنصاف المظلومين، فأمر أن يرتدي كل مظلوم ثوبًا مصبوغًا، لأن عادة أهل الهند ارتداء الملابس البيضاء، وعندما يرى السلطان صاحب الزي المصبوغ ينظر في مظلمته، ووضع على باب قصره أسدين من الرخام موضوعين على برجين وفي أعناقهما سلسلتان من الحديد فيهما جرس كبير، فكان المظلوم يأتي ليلًا ويحرك الجرس فيسمعه السلطان وينظر في أمره (ابن بطوطة، 1997م، مج3 ص121-122).

[xiii] كان عنصر الطاجيك أصحاب القلم في سلطنة دهلي، وقد اعتمد عليهم ركن الدين فيروز منذ اعتلائه العرش، ومن الواضح أن هذه السياسة لم ترض الأتراك من أصحاب السيف (بيتر جاكسون، 2003م، ص135).

[xiv] اتبعت رضية سياسة داخلية لتوطيد حكمها وتعزيز مجهوداتها العسكرية بخلعها البردة، وارتدائها لزي الرجال وظهرت بهذه الهيئة على الخاصة والعامة (منهاج السراج،2013م، ج1، ص636 – عصامي، 1948م، ص133- الهروي، 1995م، ج1، ص74)، واعتمدت صفة التذكير في لقب السلطان (wright, 1907, vol. 2, 26, 29-31- Thomas, 1871, 107)، وترى الباحثة أن إقبال رضية على هذه الخطوة كان يهدف إلى أمور عدة **أولها:** إدارة الدولة وممارسة شئون الحكم بشكل مباشر بحرية دون التقيد الذي تفرضه البردة، **ثانيًا:** الخروج والظهور للعوام وجهًا لوجه حتى يتوطد في ذهنهم أنها الحاكم الفعلي الذي يدير البلاد، أي إنها السلطان المعروف بهيئته الرجولية صفةً وشكلا، والجدير بالذكر أن السلطان رضية سارت بذلك على نهج كثير من النساء اللواتي اعتلين العرش من قبل في عدة مناطق أخرى من العالم (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص298، 299، 634.

[xv] السلطان معز الدين بهرام شاه ابن السلطان آلتتمش، تولى العرش على يد الأتراك بعد عزل أخته رضية عام 637هـ/1239م، وظل على العرش حتى تم عزله وقتله عام 639هـ/ 1242م (منهاج السراج، ج1، ص 637، 640، 646).

([xvi]) إحدى أهم مدن البنجاب، وتكتب أيضًا تبرنده وبتهنده، وبالحروف اللاتينية Pathadah, Pathindah (عصامي، 1948م، ص136 - Minhaj-i-Saraj,1873, 603, 613, 645, footnote 4)

([xvii]) ناصر الدين محمود بن آلتتمش، وُلد عام 626هـ/1228-1229م، وهو العام نفسه الذي مات فيه ابن السلطان آلتتمش الأكبر؛ ولذلك أطلق عليه الاسم واللقب نفسه، تولى حكم السلطنة في عام 644هـ/1246م بعد عزل السلطان علاء الدين مسعود، واستمر بالحكم ما يقرب من عشرين عامًا، حيث مات 664هـ/1266م (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص650، 659، 660، 670- فرشته، 1387هـ، ج1، ص252-264).

([xviii]) تقع على بعد عدة أميال جنوب دهلي (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص651، هامش 2).

([xix]) تولى علاء الدين مسعود بن ركن الدين فيروز السلطنة خلفًا لعمه معز الدين بهرام عام 639هـ/1242م وذلك باتفاق الملوك والأمراء، ووصلت جيوش السلطنة في عهده لمناطق كثيرة، وتدفقت الأموال منها، واستمر يحكم أربع سنوات حتى تم عزله، وتنصيب ناصر الدين محمود عام644هـ/1246م (منهاج السراج، 2013م، ج1، ص646-650).

([xx]) الجدير بالذكر أن John Briggs مترجم كتاب تاريخ فرشته من الأصل الفارسي إلى اللغة الإنجليزية ذكر ضمن ترجمته أن ناصر الدين محمود بن آلتتمش تم حبسه على يد شاه تركان، ثم عاد وذكر أن الذي قام بحبسه هو أخوه السلطان معز الدين بهرام، والحقيقة أن الباحثة لم تقف على أي من المعلومتين في الأصل الفارسي للكتاب (فرشته، 1387هـ، ج1، 250-251 -Ferishta, n.date, 230-231, 234).

([xxi]) ذكر ابن بطوطة أنها مدينة في عدوة نهر السرو، وهو وادٍ كبير شديد الانحدار، وهي في وقتنا الحالي تتبع ولاية أوتار براديش في شمال الهند، حيث الحدود مع نيبال، وتكتب "بهرائج" وبالحروف اللاتينية Bahraich (ابن بطوطة، 1997م، مج3، ص215- https://bahraich.nic.in/).

([xxii]) يبدو أن والدة ناصر الدين أول من اتخذت لقب ملكة جهان أي ملكة الدنيا، والذي أصبح فيما بعد يعبر عن الزوجة الرئيسية للسلطان (منهاج السراج، 2017م، ج1، ص 659، 664- الهروي، 1995م، ج1ص113، 149).

([xxiii]) لم تخبرنا المصادر أيضًا عن مصير قتلغ خان زوج ملكة جهان، وربما غادر الهند بحثًا عن مأوى لدى المغول (بيتر جاكسون، 2003م، ص148-149).

([xxiv]) انظر: ملحق (2)، (6).

([xxv]) السلطان جلال الدين خلجي أول سلاطين دهلي من الخلجيين، تولى السلطنة عام 688هـ/1289م، وزع الولايات على أبنائه وأبناء إخوته، واستقرت الأمور في عهده وصد المغول حتى تمرد عليه ابن أخيه، وقتله عام 695هـ/ 1295-1296م (الهروي، 1995م، ج1، ص108، 109- فرشته، 1387هـ، ج1، ص316، 317، 324، 337، 352).

([xxvi]) جلس علاء الدين خلجي على عرش سلطنة دهلي عام 695هـ/1295م بعد انقلابه على عمه جلال الدين خلجي، واهتم بأمور دولته، وجيشه وعمل على إعادة الوحدة إلى السلطنة بعد انفصال عدة أقاليم عنها إثر انقلابه على عمه، كما صد هجمات المغول عن أراضيه، وتميز عهده بالكثير من الإصلاحات الاقتصادية، وظل على العرش عشرين عامًا حتى مات عام 716هـ/ 1317م (الهروي، 1995م، ج1ص123، 124، 127، 128، 149- فرشته، 1387هـ، ج1 ص352، 353، 356، 366، 417- مرفت عبد الهادي وإيهاب يونس، 2014م، ص47، 48).

([xxvii]) أحد مماليك السلطان علاء الدين خلجي، وقد حاز على ثقة السلطان وقربه، وخاض الكثير من الحروب باسم السلطنة، وقد عينه علاء الدين نائبًا للملك، ولُقب بـ"ملك نايب" (الهروي، 1995م، ج1، ص142، 144- فرشته، 1387هـ، ج1، ص358-359).

([xxviii]) انظر: ملحق (3)، (7).

([xxix]) يعني الأميرة "ابنة الحاكم" (عبد النعيم محمد حسنين 1982م، ص215، 315).

([xxx]) جونا بن السلطان غياث الدين تغلق، وسمي محمد شاه بعد اعتلائه العرش عقب وفاة أبيه عام 725هـ/1320م، شهد عصره عدة ثورات ومجاعات، كما حاول نقل العاصمة من دهلي إلى دولت آباد، واستمر يحكم إلى أن مات عام 752هـ/1351م دون أن يخلف ولدا، وجلس على العرش بعده ابن عمه فيروز (عصامي، 1948م، ص 421- الهروي، 1995م، ج1، ص167، 170، 186، 188- نعمة علي مرسي، 2001، ص261-262).

([xxxi]) ابن شقيق السلطان غياث الدين تغلق، تولى منصب أمير الحجاب في عهد السلطان محمد تغلق، وصعد إلى عرش السلطنة بعد وفاة الأخير دون وريث عام 752هـ/1351م، واستمر في الحكم حتى مات 790هـ/1388م (الهروي، 1995م، ج1، ص186، 199).

([xxxii]) ذكر الهروي أن محمد تغلق أثناء مرضه الذي مات به أوصى لفيروز بولاية العهد (الهروي، 1995م، ج1، ص186).

([xxxiii]) انظر: ملحق (4)، (9).

([xxxiv]) الجدير بالذكر أن مترجم كتاب تاريخ فرشته من الأصل الفارسي إلى اللغة الإنجليزية أخطأ في قراءة الاسم، ونقله على أنه "زينا" وليس "زيبا"، والأصح هو "زيبا" لأنه اسم فارسي يعني: جميل أو جميلة، كما ذُكرت في كتاب مرآت

آفتاب نما باسم "بنا"، وأنها كانت تشتهر باسم "بيبي سوناري" (مرآت آفتاب نما، ص388 نقلًا عن س.م إمام الدين، 1960م، ج1، ص169 هامش 3- شاكر كسرائي، 2014م، ص273-563 , Fershita, n.date).

(xxxv) أول حكام الأسرة اللودية الأفغانية بدهلي، اعتلى العرش 855هـ/1451م، شهد عهده سلسلة طويلة من الحروب مع الأقاليم المنفصلة عن السلطنة خاصة جونبور، إذ خاض حروبًا متواصلة مع أسرة الشرقيين حكام جونبور حتى استطاع ضمها إلى ملكه في النهاية، واستمر حكمه ما يزيد عن ثمان وثلاثين سنة حتى مات عام 894هـ/ 1488م (الهروي، 1995م، ج1، ص235-249- نعمت الله، 1960م، ج1، ص132-169).

(xxxvi) أعظم همايون حفيد السلطان بهلول لودي من ابنه الكبير بايزيد الذي مات في حياة أبيه (فرشته، 1387هـ، ج1، ص587 - 588).

(xxxvii) كانت زيبا ابنة صائغ هندي، ولم تكن تنتمي إلى الأسرة اللودية (فرشته، 1387هـ، ج1، ص590- أحمد يادكار، 1939م، ص17).

(xxxviii) اعتلى نظام خان الحكم بعد وفاة أبيه عام 894هـ/1488م، ولُقب بسكندر شاه، واستكمل مسيرة أبيه في إخضاع المتمردين وإعادة ضم المناطق التي انفصلت عن دهلي، واهتم بشئون دولته الداخلية، حيث كان حريصًا لمعرفة كل كبيرة وصغيرة في البلاد عن طريق شبكة تجسس قوية، كما ازدهرت الحركة العلمية في عهده، ومات السلطان عام 923هـ/1517م، وخلفه ابنه إبراهيم لودي آخر حكام اللوديين بدهلي (الهروي، 1995م، ج1، ص249-267- نعمت الله، 1960م، ج1، ص169-229).

الملاحق

ملحق (1)

حدود سلطنة دهلي في عصر المماليك

https://www.mapsofindia.com/history/slave-dynasty.html

ملحق (2)

حدود سلطنة دهلي في عصر الخلجيين

https://www.mapsofindia.com/history/khilji-dynasty.html

ملحق (3)

حدود سلطنة دهلي في عصر بني تغلق

https://www.mapsofindia.com/history/tughlaq-dynasty.html

ملحق (4)

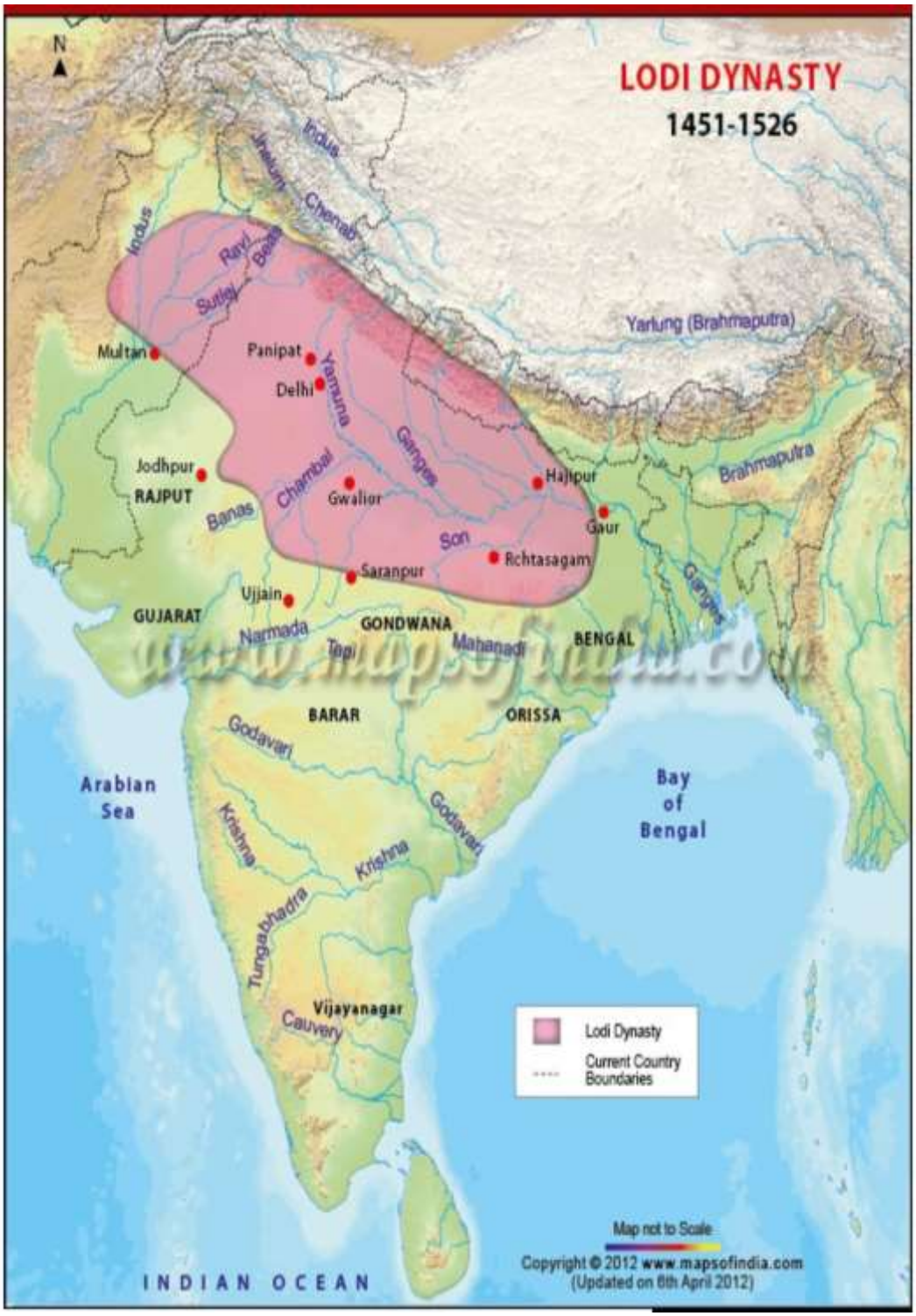

حدود سلطنة دهلي في عصر اللوديين

https://www.mapsofindia.com/history/lodi-dynasty.html

ملحق (5) سلاطين أسـرة آلتتمش

السلطان	فترة حكمه
السلطان آلتتمش	607هـ-633هـ/1210م-1235م
السلطان ركن الدين فيروز	633هـ-634هـ/1235م-1236م
السلطان رضية	634هـ-637هـ/1236م-1239م
السلطان معز الدين بهرام	637هـ-639هـ/1239م-1242م
السلطان علاء الدين مسعود	639هـ-644هـ/1242م-1246م
السلطان ناصر الدين محمود	644هـ-664هـ/1246م-1266م

ملحق (6) سلاطين الأسرة الخلجية

السلطان	سنوات الحكم
جلال الدين خلجي	689هـ-694هـ/1290م-1295م
ركن الدين إبراهيم	694هـ-695هـ/1295م-1296م
علاء الدين خلجي	695هـ-715هـ/1295م-1316م
شهاب الدين عمر	715هـ-716هـ/1316م (استمر أقل من شهر)
قطب الدين مبارك شاه	716هـ-720هـ/1316م-1320م
خسرو شاه مغتصب الحكم من الأسرة الخلجية	720هـ/1320م (حكم شهور قليلة)

ملحق (7) سلاطين أسرة آل تغلق

السلطان	سنوات الحكم
غياث الدين تغلق	720هـ-725هـ/1320م-1325م
محمد تغلق	725هـ-752هـ/1325م-1351م
فيروزشاه	752هـ-790هـ/1351م-1388م
تغلق شاه الثاني	790هـ-791هـ/1388م-1389م
أبو بكر شاه	791هـ-792هـ/1389م1390م
محمد شاه الثالث	792هـ-796هـ/1390م-1394م
سكندر شاه الأول	796هـ/1394م (حكم شهرًا ونصف)
محمود شاه الثاني	796هـ-815هـ/1394م-1413م

ملحق (8) حكام آل خضر خان

الحاكم	سنوات الحكم
خضر خان	817هـ-824هـ/1414م-1421م
مبارك شاه الثاني	824هـ-837هـ/1421م-1435م
محمد شاه الرابع	837هـ-849هـ/1435م-1445م
علاء الدين عالم شاه	849هـ-855هـ/1445-1451م

ملحق (9) سلاطين بني لودي

السلطان	سنوات الحكم
بهلول لودي	855هـ-894هـ/1451م-1489م
سكندر الثاني بن بهلول	894هـ-923هـ/1489م-1517م
إبراهيم بن سكندر	923هـ-932هـ/1517م-1526م

ملحق (10) جدول يوضح تدخل النساء في اختيار شخصية السلطان

الشخصية النسائية	اسم السلطان	صلة القرابة	الأسرة	التأثير
شاه تركان	ركن الدين فيروز	- زوج السلطان آلتتمش - أم السلطان ركن الدين فيروز	المماليك "أسرة آلتتمش"	تسببت في عزل ابنها
رضية	ركن الدين فيروز	- ابنة السلطان آلتتمش من تركان خاتون. - أخت السلطان ركن الدين فيروز.	المماليك "أسرة آلتتمش"	- عزل ركن الدين فيروز والصعود على العرش بدلًا منه.
ملكة جهان	ناصر الدين محمود بن آلتتمش	- زوج السلطان آلتتمش - أم السلطان ناصر الدين محمود	المماليك "أسرة آلتتمش"	نجحت في توصيل ابنها للعرش
ملكة جهان	ركن الدين إبراهيم	- زوج السلطان جلال الدين خلجي. - أم السلطان ركن الدين إبراهيم	الخلجيون	وضعته على العرش أملا في السيطرة

ملكة جهان	مبارك شاه	- زوج السلطان علاء الدين خلجي	الخلجيون	نجحت في بقاء الحكم في أسرة علاء الدين خلجي
خداوند زاده	فيروزشاه	- أخت السلطان محمد تغلق - بنت عم السلطان فيروزشاه	التغلقيون	فشلت في وضع ابنها دوار ملك على العرش
زيبا	سكندر لودي	- زوج السلطان بهلول لودي - أم السلطان سكندر لودى	اللوديون	نجحت في الحفاظ على حق ابنها في اعتلاء العرش

ملحق (11) الأشخاص التي تدخلت النساء لصالحهم أو ضدهم

اللقب	تدخلت لصالح	ضد
خداونده جهان شاه تركان	ابنها ركن الدين فيروز	بقية أخوته من أبناء آلتتمش
رضية الدنيا والدين	نفسها	أخوها "ركن الدين فيروز"
ملكة جهان	ابنها ناصر الدين محمود	ابن أخيه "علاء الدين مسعود بن ركن الدين فيروز"
ملكة جهان	ابنها الأصغر ركن الدين إبراهيم	- أخوه الأكبر "أركالي خان" (ابنها أيضًا) - ابن عمه "علاء الدين خلجي"
ملكة جهان	ابن زوجها مبارك شاه	أحد مماليك زوجها "كافور"
خداوند زاده	ابنها دوار ملك	ابن عم خداوند زاده "فيروزشاه"

المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية

1- الإدريسي، محمد، (1409هـ)، *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*، ط1، بيروت، لبنان، عالم الكتب.
2- ابن بطوطة، عبد الله، (1997م)، *رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار*، الرباط، المملكة المغربية، أكاديمية المملكة المغربية "سلسلة التراث".
3- البيروني، محمد، (1403هـ)، *تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة*، ط2، بيروت، لبنان، عالم الكتب.
4- الحموي، ياقوت، (1995م)، *معجم البلدان*، ط2، بيروت، لبنان، دار صادر.
5- العمري، أحمد، (2010م)، *مسالك الأبصار في ممالك الأمصار*، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
6- وجيه الدين الكجراتي، أحمد (1427هـ)، *شرح نزهة النظر*، ط1، رائى بريلي، الهند، مجمع الإمام أحمد بن عرفان الشهيد.

ثانيا: المصادر الفارسية والمعربة

7- بدوانى، عبد القادر، (د.ت)، *منتخب التواريخ*، إيران، انجمن آثار ومفاخر *فرهنگى*.
8- برنى، ضياء الدين (1862م)، تاريخ فيروزشاهى، كلكته، الهند، الجمعية الآسيوية.
9- سراج عفيف، شمس، (1890م)، *تاريخ فيروزشاهى*، كلكته، الهند، بپنست ميشن پريس واقع.
10- سيهرندي، (1931م)، *مباركشاهى*، كلكته، الهند، الجمعية الآسيوية.
11- عصامى، عبد الملك، (1948م)، *فتوح السلاطين*، مدراس، الهند، سلسلة جامعة مدراس الإسلامية.
12- فرشته، محمد، (1387ه)، *تاريخ فرشته از آغاز تا بابر*، ط1، طهران، إيران، انجمن آثار ومفاخر *فرهنگى*.
13- منهاج السراج، عثمان، (1391)، *طبقات ناصرى*، ط3، كابل، أفغانستان، بنياد فرهنگى جهانداران غوريل.
14- ـــــــــ ، ـــــــــ ، (2013م)، *طبقات ناصري*، ط1، ترجمة (عفاف زيدان)، القاهرة، مصر، المركز القومي للترجمة.
15- نعمت الله، (1960م)، *تاريخ خان جهانى ومخزن افغانى*، دكا، بنجلاديش، الجمعية الآسيوية الباكستانية.
16- الهروى، نظام الدين بن أحمد (1995م)، *طبقات أكبري*، ترجمة (أحمد عبد القادر الشاذلي)، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
17- ـــــــ، ـــــــــــ (د.ت)، *طبقات اكبرى*، لكهنؤ، الهند، منشى نو كشور.
18- يادكار، أحمد، (1939م)، *تاريخ شاهى*، كلكته، الهند، الجمعية الآسيوية.
19- مجهول، (2002هـ)، *حدود العالم من المشرق إلى المغرب*، ترجمة (يوسف عبد الهادي)، القاهرة، مصر، الدار الثقافية للنشر.

ـ ثالثا: المصادر الفارسية المترجمة للإنجليزية

20- Badawni,(1873), *Muntakhabu-I Tawarikh or Tarikh-I Badauni*, tr. H.M. Elliot and John Dowson, Vol. 5, London, Trubner and Co., 57and59, Ludgate Hill.

21- Ferishta, (n.d) *Tarikh*, tr. John Briggs, London, A.&R. Spottis woode.
22- Minhaj-i-Saraj, (1873), *The Tabakat-i-Nasiri*, tr. Major H.G Raverty, London, Gilbert&Rivington.
23- Neamet Ullah, (1836), *History of the Afaghans*, London, Richard Watts, Crown Court.
24- Nizami, Hasan, (1869), *Taju-l Ma-Asir*, tr. H.M. Elliot and John Dowson, Vol. 2, London, Trubner and Co., 60, Paternoster Row.

ـ رابعا: المراجع العربية والمعربة

25- جاكسون، بيتر، (2003م)، سلطنة دلهى، ط1، ترجمة (فاضل جتكر)، المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان.
26- حسنين، عبد النعيم محمد، (1402هـ/1982م)، *قاموس الفارسية "فارسي-عربي"* ، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتاب اللبناني.
27- دهمان، محمد أحمد، (1410هـ/1990م)، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط1، دمشق، سوريا، دار الفكر.
28- غازى، محمود أحمد، (د.ت)، *تاريخ الحركة المجددية "دراسة تاريخية تحليلية لحياة الإمام المجدد أحمد السرهندي"* ، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
29- كسرائى، شاكر، (1435هـ/2014م)، *قاموس فارسي عربي" فرهنگ فارسى عربى"* ، ط1، لبنان، الدار العربية للموسوعات.
30- ميسرا، ريخا، (د.ت)، *المرأة في عصر المغول*، ترجمة (أحمد الجوارنة)، الأردن، دار الكندى للنشر والتوزيع.

ـ خامسا: الدوريات والرسائل العربية

31- صالح، صالح فتحي، (2018م) *رسوم الچتر في ضوء نماذج من تصاوير مخطوطات وألبومات المدرسة المغولية الهندية وما يعاصرها من مدارس هندية محلية: دراسة آثارية فنية مقارنة*، المؤتمر الدولي الحادي والعشرين للاتحاد العام للآثاريين العرب، 648-684.
32- عبد الهادي، مرفت و يونس، إيهاب، (ديسمبر2014م)، *عملات من الهند بأسماء بعض سلاطين دهلي الخلجيين وعلاقتهم بالخلفاء العباسيين بالقاهرة (695-720هـ/1296-1320م)*، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، مج11، عدد خاص بمؤتمر الاتجاهات الحديثة لصناعة السياحة والضيافة في الوطن العربي "الجزء الثاني"، 45-66.
33- مرسي، نعمة علي، (يناير2001م)، *التغيرات المالية في بلاد الهند في عهد السلطان محمد تغلقشاه وأثرها في الأوضاع الداخلية*، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة، عدد24، 261-290.
34- المشهداني، ياسر عبدالجواد، (2009م)، من مكونات العلاقات العربية الهندية، رحلة ابن بطوطة، مؤتمر جامعة فيلادفيا الرابع عشر بعنوان"ثقافة التواصل"، الأردن، 149-170.
35- ياسين، عبد الناصر محمد حسن، (2012م)، *المظلة المعروفة ب" الچتر" في ضوء تصاوير المخطوطات التيمورية والصفوية: دراسة آثارية فنية*، المؤتمر الخامس عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب "دراسات في آثار الوطن العربي، مج2، 1467-1498.

ـ سادسا: المراجع الأجنبية

36- Abbasi, Bushra, (2015), *Women and high culture during the Sultanate Period*, PH.D thesis, Aligarh Muslim university, India.

37- Alam, Iqtidar, (2008), *historical dictionary of medieval India*, Lanham, Maryland • Toronto • Plymouth, UK, The scarecrow press.
38- Gabbay, Alyssa, (2011), *In reality a Man: Sultan Iltutmish, his daughter, Raziya, and gender ambiguity in thirteenth century northern India*, journal of persianate studies, 4, 45-63.
39- Jahan, Farahat, (2012), *Depiction of women in the sources of the Delhi sultanate (1206-1388)*, PH.D thesis, Aligarh Muslim university, India.
40- Jackson, Peter, (1998), *Women in the medieval Islamic world "Sultan Raddiyya*", New York, St. Martin's press.
41- Jee, Anjali Chatter, (1998), *Role of women in the politics of early Delhi sultante " A Case Study of ShahTurkan", " the Indian History Congress"* Vol.59, 404-406.
42- Sarkar, Nilanjan, (2004), The political identity of the Delhi sultante, 1200-1400: A study of Ziya Al-Din Barani's Fatawa-I Jahandari, PH.D thesis, London university, England.
43- Thomas, Edward, (1871), *The chronicles of the Pathan king of Dehli*, London, England, Trubner& Co..
44- wright, H. Nelson, (1907), *Catalouge of the coins in the Indian Museum Calcutta*, vol.2, London, Edinbur, New York and Toronto, Oxford university, the clarendon press.

ـ سابعا: المواقع الإلكترونية

45- https://bahraich.nic.in/
46- https://www.mapsofindia.com/

Role of women in choosing the Sultan during the era of the Dehli Sultanate(602 AH- 932 AH/1206 AD- 1526 AD)

Amira Tarek Mostafa Mohammed Diab
PH.D Degree-Department of History
Faculty of Women for Arts, Science & Edu, Ain Shams University- Egypt
Amira.tarek@women.asu.edu.eg

Asst. Prof. Amal Mohammed Hassan
Department of History
Faculty of Women for Arts, Science & Education Ain Shams University- Egypt
Amalmohammed.hassan@women.asu.edu.eg

Dr. Safa Ali Mohammed
Department of History
Faculty of Women for Arts, Science & Education Ain Shams University- Egypt
safy.ali@women.asu.edu.eg

Dr. Shereen Shalaby El Ashmawi
Department of History
Faculty of Women for Arts, Science & Edu , Ain Shams University- Egypt
Shereen.shalby@women.asu.edu.eg

Abstract

In the court of the Dehli Sultanate, women enjoyed a great position, allowing them to intervene in the political affairs of the state and influence its trends. This intervention was manifested in many forms of which the most significant is choosing the personality of the Sultan. The main objective behind this intervention was the political ambition whether for themselves or their son. Women's personal ambition reached isolating the Sultan and ascending the throne instead of him, in one of the cases in which the Islamic world witnessed a woman alone on the throne. In many cases, a woman tried to defend her son's entitlement to the throne. To achieve this, she followed several policies ranging from negotiating with senior statesmen and agreeing with them at times to using the policy of deception and intrigue at other times. A woman was succeeding in achieving her goals whenever she was close to the arena of governance and was familiar with the smallest details. On the contrary, her lack of interest in matters of governance and politics caused her failure. The punishment of women who intervened and were involved in attempts to kill or isolate the Sultan, or who had great political ambitions, often did not go beyond imprisonment and confiscation of money, except for the case of Sultan Razia, who was killed after trying to regain the throne of the Sultanate.

Key words: Dehli Sultanate; Razia; Shah Turkan; Malekeh Jahan; Women in India